واقع اللغة العربية بين قاعات التدريس ودفاتر البحث في كليات الإعلام والاتصال بالجامعات الحكومية الجزائرية "دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة"

د. محمد أمين عبوب و د. زهية يسعد

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع اللغة العربية في الجامعة الجزائرية، وتحديدا بكليات علوم الإعلام والاتصال على اعتبار أنها من بين التخصصات التي شملها التعريب الذي انطلق عقب الاستقلال، حيث عرفت المؤسسة الجامعية تطورا ملحوظا في السنوات الأولى من القرن الواحد العشرين من حيث الهياكل وكذا عدد الطلاب المتخرجين سنويا وحتى عدد التخصصات العلمية المدروسة.

وقد أجرينا دراسة ميدانية شملت ٦٠ أستاذ في تخصص علوم الإعلام والاتصال للاطلاع عن كثب عن مكانة اللغة العربية ومدى استخدامها في التدريس وكذا البحث العلمي بكليات وأقسام الاعلام والاتصال بالجامعات الجزائرية.

وبعد التحليل تمكنا من استخلاص نتيجة عامة مفادها أن العربية تعيش وضعا صعبا زادته تعقيدا اللهجات الكثيرة في الجزائر واللغة الهجينة التي لعب التاريخ الاستعماري دورا كبيرا في تكريسها ولم نتمكن من التخلص منها بعد ٥٦ سنة من الاستقلال.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، الجامعات الجزائرية، التدريس، البحث العلمي.

مقدمة:

لقد دخلت اللغة العربية إلى الجزائر مع الفتح الإسلامي للمغرب العربي، وكانت الجزائر وقتها قد مرت بالعديد من الحضارات المتعاقبة، خلفت هي الأخرى موروثاتها الثقافية التي تعتبر اللغة واحدا من أهمها، غير أن العربية منذ ذلك الوقت والى وقت قريب كانت بمثابة لغة أجنبية في الجزائر.

منذ دستور ١٩٦٢ الذي أقر العربية لغة رسمية في الجزائر، بدأت مسيرة التعريب التي حاولت أن تشمل اغلب المؤسسات الرسمية وحتى الخاصة في الجزائر فواجهت الكثير من العقبات، خاصة من قبل الاتجاه المناوئ للتعريب في الجزائر الأمر الذي حال دون تعميمها، لكنها شملت على الأرجح أغلب مؤسسات الدولة ومنها قطاعات التعليم العالي والبحث العلمي، المتمثل في الجامعات والمدارس العليا والكليات والمعاهد ومخابر البحث.

تظم الشبكة الجامعية الجزائرية ١٠٦ مؤسسة حكومية للتعليم العالي، موزعة على ٤٨ ولاية جزائرية تقدم خدمة التعليم المجاني للطلاب، الذين تجاوز عددهم خلال الموسم الدراسي الحالي ١,٦ مليون طالب وطالبة، ويتلقى هؤلاء تعليمهم العالي في الغالب باللغتين العربية والفرنسية، حيث تكون العربية لغة التدريس في العلوم الإنسانية والاجتماعية والآداب واللغة الأجنبية خاصة الفرنسية بالنسبة للتخصصات العلمية والتكنولوجية والتقنية وبنسبة قليلة اللغة الانجليزية.

وتهدف هذه الدراسة إلى قياس مدى استخدام اللغة العربية في الجامعات والكليات وتحديدا بفرع علوم الإعلام والاتصال في تكوين الطلاب وفي أبحاث الأساتذة والباحثين من حيث الكم والكيف.

إشكالية البحث:

تعرف اللغة العربية واقعا صعبا وتحديات كثيرة خاصة بعد عصر الانفتاح واتساع تكنولوجيات الإعلام والاتصال من خلال ما يعرف بالاتصال الرقمي الذي تتصارع وتتجاذب فيه الثقافات، ليكون البقاء لا محالة للأقوى علميا وتكنولوجيا. وغالبا ما وصفت العربية بأنها عائق أمام ذلك ولابد من لغة أجنبية -كثيرا ما كانت الانجليزية- الأخيرة التي فرضت نفسها على صعيد واسع.

وفي الجزائر على وجه التخصيص، بعد أن فعل الاستعمار فعلته مع اللغة والدين وكل موروث عربي إسلامي على مدار ١٣٢ سنة، ظلت العربية كغريب حاول المستعمر تهميشها والقضاء عليها، مستعملا كافة الطرائق والسبل لولا جهود المخلصين من أبناء الوطن الغيورين على لغتهم ودينهم، كأمثال العلامة ابن باديس رحمة الله عليه.

وبعد الاستقلال أبدت السلطة السياسية إرادة حقيقة في تعريب مؤسسات الدولة بقوة الدستور، سيما المؤسسات التعليمية، وكان ذلك على مراحل أصابت أحيانا ولم تصب أخرى، نظرا لجملة العراقيل التي واجهت مسيرة التعريب خاصة من قبل الفرنكفونيين الذي اختلقوا عشرات المشاكل للحيلولة دون استكمال المشروع.

ورغم كل ذلك تعربت المدرسة الجزائرية وبعدها المتوسطة فالثانوية بل وحتى الجامعة التي اكتفى التعريب فيها بالأقسام والكليات والمعاهد الإنسانية والاجتماعية بعد مخاض كان عسيرا مع مناهضي التعريب، وبعد عقود من انطلاق المشروع أردنا الاطلاع على هذا الواقع من خلال طرحنا للإشكال التالي:

ما هو واقع اللغة العربية درسا وبحثا في كليات وأقسام الإعلام والاتصال في الجامعات الحكومية الجزائرية؟

والإجابة على هذا السؤال ستكون من خلال هذا البحث في شقيه النظري والتطبيقي.

١- الإسناد النظري للدراسة:

١-١ اللغة والتعدد اللغوي:

يعرف ابن جني اللغة بأنها: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" (ابن الجني عثمان أبو الفتح، ١٩٥٢) فهي رموز التعبير عن الحاجات وذلك فاللغة هي أساس التخاطب التي يقرها مجتمع من المجتمعات للتفاهم فيما بين أفراده وتحقيق حاجة التواصل وقضاء الحوائج لكننا في الغالب لا نجد أبدا لغة واحدة فقط في بلد واحد، و إنما نجد أنفسنا أمام عدة لغات أو ظواهر لغوية وفقا لما يطلق عليه ب: التعدد اللهجي أو الثنائية اللغوية (Plurilinguisme): "يقال عن دولة ما أنها متعددة اللغات حينما يتم التكلم فيها بلغتين مختلفتين ونقول عن شخص ما أنه متعدد اللغات عندما يكون بإمكانه التعبير عن حاجياته ومقاصده والتواصل مع غيره بأكثر من لغة ويمكن إذا لمصطلح التعدد اللغوي (Multilinguisme) أن يحيل إلى استعمال اللغة أو قدرة الفرد أو على الوضعية اللغوية لمجتمع أو أمة كاملة" (مايكل كلين، ترجمة خالد الأشهب و ماجدولين النهيبي، ٢٠٠٩).

وفي عصر التكنولوجيات الحديثة التي أتاحت التواصل اللامحدود لا زمانيا ولا جغرافيا بين الأفراد الذين يتكلمون مئات اللغات المختلفة، وبالإضافة إلى التطور الصناعي والاستثمار الاقتصادي الواسع في بعض الدول، تأتي الحاجة إلى استخدام أكثر من لغة للتفاهم بين الأفراد حيث تكون الغلبة للغة الأقوى، وهي لغة البلد الأقوى علميا وتكنولوجيا.

١-٢ مستويات اللغة العربية المعاصرة:

قسم السعيد بدوي العربية التي نتحدث بها إلى مستويين ينطوي تحت كل مستوى عدة أنواع من اللغة وهي:

- اللغة العربية الفصحى: وهي مستويين في واقع حديث الناس وتشمل فصحى التراث وفصحى العصر.
- العامية: وقسمها إلى ثلاث مستويات وهي: عامية المثقفين، عامية المتنورين، عامية أصحاب المهن والطوائف والأميين (السعيد بدوي، ١٩٧٩)

١-٣ الوضع اللغوي في الجزائر:

إن المتأمل في الوضع اللغوي في الجزائر يجد استعمالا لعدة لغات هي الفرنسية والعربية واللغة الأمازيغية المقسمة بدورها إلى قبائلية وشاوية وشلحية وزناتية وتارقية في بعض مناطق الجزائر، بينما تسيطر على الحياة اليومية لهجة عامية قريبة إلى العربية الفصحى بلسان جزائري، وهي لهجة العامة من الناس ويلخص هذا الوضع اللغوي جيلبير غرانغيوم (Gilbert Grand Guillaume)، حيث يقول: "تستخدم في بلدان المغرب الحالي ثلاث لغات: العربية والفرنسية واللغة الأم أما الأوليان فلغتي الثقافة وهما لغتان مكتوبتان كما تستخدم الفرنسية أيضا لغة للمحادثة غير أن اللغة الأم الحقيقية التي يستخدمها الناس دائما في خطابهم اليومي لهجة هي العربية أو البربرية وليست هذه اللغة الأم إلا في حالات نادرة جدا لغة مكتوبة" (J-Dubois et autres-١٩٧٣) ، وعليه يمكن القول أن الوضع اللغوي في الجزائر تسوده لغة فصيحة هي اللغة الرسمية للدولة، ولكنها تختلف عن اللغة الأم المكتسبة بالبيت ثم فرنسية موروثة عن المستعمر كانت لفترة طويلة اللغة الرسمية للبلاد، ثم أصبحت بعد سياسة التعريب أجنبية وهي اليوم حكر على الطبقة المترفة وعلى مستوى السلطة والمسؤولين وهي مظهر من مظاهر الرفاهية تضاف لها الأمازيغية بكافة أشكالها (باديس لهويمل، نور الهدى حسني، ٢٠١٤) .

وتتمظهر اللغة الفصيحة لدى فئة من المثقفين وبأماكن محددة كما هو الحال في المجال الديني والمؤسسات التربوية وتتمثل وتستعمل كأداة للتعبير في اللقاءات الثقافية، في حين تظهر العامية الجزائرية في الاستعمال اليومي وأكثر استخداماتها في المجالات الحميمية بين الأصدقاء وفي الأوساط الأسرية وبعض الآداب الشفوية كالحكايات (عبد الفتاح عفيفي، ١٩٩٥)، وهي الأكثر ممارسة من طرف الأغلبية من الجزائريين رغم عدم الاعتراف بها رسميا.

وتحتل اللغة الفرنسية مكانة مهمة مقارنة بغيرها من اللغات الأجنبية في الجزائر بل توظف على نطاق واسع في التعليم الجامعي بالشعب العلمية والتقنية وفي وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة والمرئية والمسموعة وتستخدمها بعض فئات المجتمع للتواصل كما أنها اللغة المهيمنة على القطاعات الحيوية في المجتمع الجزائري فهي لغة الصناعة والإدارة والمؤسسات الاقتصادية ولغة العلم والتكنولوجيا وهذا ما جعلها تؤثر سلبا على اللغة العربية وأساليبها.

١-٤ مكانة اللغة العربية في الجزائر:

يعتبر الجزائريون اللغة العربية لغة مقدسة تستمد قدسيتها من الدين الذي جاء بها لذلك اعتبروها رمزا لهويتهم وشخصيتهم الوطنية لا تكتمل جزائريتهم إلا بها عربا وأمازيغا، حيث يؤكد عبد الكريم غلاب ذلك فيقول " كان المنظرون الاستعماريون يؤكدون أن الإسلام واللغة العربية هما ركيزتا هذه الشخصية فقد حاولوا أن يهدموا الركيزة الأولى عن طريق ما يسمى بالسياسة البربرية كما حاولوا أن يهدموا الركيزة الثانية بإحلال اللغة الأجنبية محل اللغة العربية" (عبد الكريم غلاب، ١٩٨٢)، كما أن السلطة السياسية في السبعينيات من القرن العشرين كانت تدعم اللغة العربية وتعتبرها أساس الشخصية الجزائرية ومن دونها لا يكتمل استقلال الجزائر أو كما يقول الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين" لا مجال للمفاضلة أو المقارنة بين اللغة العربية أو أي لغة أجنبية أخرى لأن الفرنسية كانت وستبقى مثلما بقيت في ظل الاستعمار لغة أجنبية لا لغة الجماهير الشعبية" (هواري بومدين،١٩٧٥) .

ولقد اعتبر الشيخ المصلح البشير الإبراهيمي اللغة العربية أبرز مقومات الشخصية الجزائرية فيقول: "إن لغة العرب قطعة من وجود العرب وميزة من مميزاتهم ومرآة لعصورهم الطافحة بالمجد والعلم والبطولة والسيادة" (أحمد بن نعمان، ١٩٨١)، ولا يمكن إنكار الدور الذي لعبته المساجد والزوايا والمدارس القرآنية والكتاتيب في حفظ اللغة العربية وتمكين الناشئة منها فكانت أساس تكوين الثلة الأولى من المعربين الذين حملوا مشعل العربية في السنوات الأولى الصعبة من استقلال الجزائر لأن المستعمر الفرنسي حاول على مدار قرن وثلاثين سنة طمس هوية الجزائريين العربية الإسلامية مركزا على اللغة بشكل كبير خاصة بالنسبة للمثقفين والمتعلمين ما دفع بالشعب إلى التمسك بالعامية للحفاظ على تلك الهوية" ولقد كان التعليم أيام الحكومة الفرنسية استعماريا بحتا لا يعترف باللغة العربية ولا يقيم لوجودها أي حساب، فاللغة الفرنسية هي وحدها لغة التدريس في جميع مراحل التعليم (أحمد توفيق المدني، ١٩٦٣).

وفي خلال كل ذلك وبعده لعبت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دورا هاما في الحفاظ على اللغة العربية واتخذت منها أداة وحيدة

للتعليم الأمر الذي "دفع عملية التعليم العربي في الجزائر بعد الاستقلال واليها يرجع الفضل في تكوين النخبة المفكرة من المعربين واليها يرجع الفضل في إعادة الاعتبار للغة العربية" (عبد الرحمان سلامة، ١٩٧٦).

١-٥ تاريخ اللغة العربية في الجزائر:

إن البربر هم السكان الأصليون للجزائر ينطقون بلسان أمازيغي تختلف مفرداته باختلاف مناطق إقامتهم في الجزائر ولم يعرفوا العربية إلا مع الفتوحات الإسلامية للمغرب الإسلامي فتجابوا معها لأنها لغة الدين الذي آمنوا به بدرجة أولى وثانيا لأنها لم تكن غريبة عن لغتهم الأم بل عمل الأمازيغ على خدمة اللغة العربية إيمانا منهم بأنها لغتهم التي لا بديل عنها ثم جاءت قبائل بنو هلال إلى الجزائر وامتزج الوافدون مع الأمازيغ وكونوا معهم المجتمع العربي المسلم وانتشرت بعد ذلك لهجات يمنية ظفارية مثل نطق القاف كافا في منطقتي جيجل شرق العاصمة والغزوات غرب العاصمة ونطق الغين قافا في الأغواط غرب العاصمة كذلك وغيرها من اللهجات المنحدرة أصولها من القبائل العربية التي رافقت الفتح ولقد زادت حركة الهجرة في عهد عمر بن عبد العزيز فقد "رغب البربر في مزايا الإسلام فأعتنقه من بقي منهم مشركا أو مسيحيا أو مترددا وعكف على تمكين الإسلام من نفوس المسلمين الجدد ينشر الثقافة الدينية وتعليم الناس الفرائض والحلال والحرام وبفضل عدم انقطاع سبيل الهجرة إلى المغرب هجرة الرجال وتنقل أرباب المذاهب والأفكار تعلم السكان مبادئ الدين والعربية وحفظ القرآن" (موسى لقبال، ١٩٨٤)، وجاء الفرنسيون المحتلون فأوقفوا تعليم اللغة العربية فلجأ الجزائريون إلى العامية والتعبير عن وجدانهم من خلال الشعر الملحون (الشعر الشعبي الموزون) وكانت العامية وقتها راقية، قريبة جدا من العربية الفصيحة ولم يتسرب لها التشويه إلا بعد الاستقلال، حيث صارت مزيجا من الكلمات الفرنسية والعربية سماها اللوبي الفرنكفوني العربية الجزائرية وطالب بترسيمها بدل الفصحى (عبد الجليل مرتاض،١٩٨١).

١-٦ مسيرة التعريب في الجزائر:

منذ دستور ١٩٦٢ والدساتير التي جاءت بعده، تنص المادة الثالثة وبكل صراحة على أن اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية في البلاد، ولقد تبنى المجلس الوطني للثورة الجزائرية عشية الاستقلال مسألة التعريب في برنامج طرابلس، الذي ذكر ضرورة تمكين اللغة العربية في ظل الاستقلال من استعادة مكانتها، كلغة ثقافة وحضارة وعمل ونص الدستور الجزائري لعام ١٩٦٣ على أن العربية لغة عمل الدولة الجزائرية المستقلة، ثم أقرت السلطة الجزائرية مشروع تعريب الإدارة في عهد الرئيس أحمد بن بلة، لكن الانطلاقة الفعلية للتعريب كانت في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين، حيث أصدر قرارا في عام ١٩٧١ بجعل ذلك العام سنة الحسم لتعريب الإدارة العمومية، إلا أنه كان للفرانكفونية آنذاك من القوة في الدوائر الحكومية عبر العلاقات التجارية والاقتصادية مع فرنسا ما أهلها لإفشال المشروع.

ورغم كل العراقيل التي واجهتها مسألة التعريب من طرف الفرانكفونيين الذي حاولوا اللعب على ورقة البربر والأقليات واللهجات بدأت مظاهر التعريب في المؤسسات التعليمية من الأطوار الأولى شيئا فشيئا ولقد مر تعريب التعليم بعدة مراحل نظرا لنقص الكادر المعرب وعراقيل وضغوطات أخرى فلم تعرب المدرسة الجزائرية إلا مع مشروع المدرسة الأساسية سنة ١٩٨٠، إلى أن بلغت الجامعة لكن التعريب ظل رهين التخصصات الأدبية والاجتماعية.

١-٦-١ تعريب المؤسسة الجامعية:

تم تعريب قطاع التعليم العالي من خلال المرسوم الصادر في ١٠ أوت ١٩٨٠ والقاضي بتعريب العلوم الاجتماعية أما العلوم الدقيقة والطبية والتقنية فلا تزال موادها باللغة الفرنسية ولقد كان تخرج أول دفعة معربة عام ١٩٨٤ كان التعريب من أولويات إصلاحات ١٩٧١ لقطاع التعليم العالي إلا أن هذا الأمر تأخر تطبيقه نظرا للصراع بين المعربين والمفرنسين في الجامعة، مما جعل التعريب حتى في العلوم الاجتماعية يصطدم بإضرابات الطلبة الرافضين له (حفصة جرادي، ٢٠١٧)، ولقد كان الاصطلاح يهدف تحسين الإطار المتخرج من الجامعة فكان من بين الالتزامات التي يجب أن يتكون بها الإطار الجزائري:

- أن يكون من ذوي الاختصاص التقني
- الشخصية الجزائرية
- الوعي بالواقع الوطني (محمد الصديق بن يحي، ١٩٧١)

وقد تم إنشاء مؤسسة تنتهي إلى تكوين إطار من هذا النوع اتخذت التدابير المحسوسة لهذا الغرض ومن بين أهم التدابير: "البدء بالتعليم الواسع للغة الوطنية بالنسبة لجميع الطلاب الملتزمين بمتابعة دروسهم باللغة الأجنبية وهذا التدبير مخصص لتكوين إطارات مؤهلة للتعبير باللغة الوطنية".

لكن وبعد مرور ٣٧ سنة من تعريب قطاع التعليم العالي بقيت الشعب التقنية والطبية والرياضية تعتبر الفرنسية اللغة الأولى في الخطاب والتدريس غير أن المواد الأخرى من العلوم الإنسانية والاجتماعية قد تعربت. ولغاية اليوم تعاني الجامعة الجزائرية من ثنائية لغوية نتيجة استخدام اللغة الفرنسية والعامية وهي السبب في هدم العربية الفصحى وانتشار العامية لأن الإنسان مهما بلغ من المهارة لا يمكن إتقان لغتين إتقانا تاما فإذا كان هدفه إتقان اللغة الأجنبية لأسباب نفسية واجتماعية فان قناعته هذه تعمل على إهمال الفصحى وبالتالي هدمها نهائيا (نصيرة زيتوني، ٢٠١٣)

وعليه تبقى اللغة العربية في الجزائر محاصرة من قبل الفرنسية التي تعد لغة العلوم والحداثة داخل المؤسسات التعليمية رغم أنها لم تعد كذلك في العالم ككل، ولازلت الفرنسية اللغة الأولى في الكثير من الدوائر الحكومية والمؤسسات الإستراتيجية والخطابات الرسمية رغم وجود النص الدستوري وكذا التعليمات الرسمي لاستخدام العربية أضف إلى ذلك الصراع مع العامية الجزائرية وكذا مختلف اللهجات المحلية خارج تلك المؤسسات في البيت والحياة العامة وبعض ميادين التعليم.

١-٦-٢ راهن المؤسسة الجامعية في الجزائر وواقع العربية فيها:

شهدت الجامعة الجزائرية تطورا غير مسبوق من حيث الهياكل وكذا عدد الطلبة المتمدرسين اللذين يزداد عددهم عاما بعد آخر و"تظم الشبكة الجامعية الجزائرية مئة وستة (١٠٦) مؤسسة للتعليم العالي موزعة على ثمان وأربعين (٤٨) ولاية عبر التراب الوطني وتظم خمسين (٥٠) جامعة و١٣ مركزا جامعيا و٢٠ مدرسة وطنية عليا و١٠ مدارس عليا و١١ مدارس عليا للأساتذة وملحقتين جامعتين". (موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية، ٢٠١٧)

وبالنسبة للسنة الجامعية الحالية ٢٠١٨/٢٠١٧ فقد بلغ عدد الطلبة المسجلين يتجاوز المليون وستمئة ألف طالب في كافة التخصصات العلمية، ولغاية اليوم لازال التدريس في الجامعة الجزائرية ثنائي اللغة حيث تستخدم العربية في التخصصات الأدبية والإنسانية والاجتماعية، بينما بقية التخصصات العلمية والتكنولوجية والطبية تلقن باللغة الفرنسية.

٢- الدراسة التطبيقية:

٢-١ منهج الدراسة والأدوات:

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي تعتمد الوصف أساسا في البحث في شقيه الكمي والكيفي، لذا كان المنهج الوصفي هو الأنسب لهذا البحث، نظرا لأنه بحث استطلاعي لواقع اللغة العربية، ولقد استخدمنا في البحث الكمي الإحصاء الوصفي من خلال إحصاء التكرارات وتمثيلها بيانيا في جداول بسيطة ، بعد جمعها من الميدان المستهدف عن طريق أداة رئيسية وهي الاستبانة الإلكترونية.

٢-٢ مجتمع الدراسة وعينته:

يعتبر كل أساتذة الإعلام والاتصال بالجزائر مجتمعا لهذا البحث ولصعوبة ذلك ومشقته، اخترنا عينة عشوائية من الأساتذة الجامعيين بأقسام وكليات عن طريق نشر استمارة إلكترونية تحمل عنوان الدراسة، وقد اعتمنا في توزيع الاستمارة على تعاون مفردات

مجتمع البحث واستجابتهم، وقد تم انشاؤها على تطبيق قوقل درايف (Google Drive) على موقع قوقل متعدد الخدمات وقد تم اطلاقها بتاريخ ٢٠١٧/١١/١٥ وتم استرجاع مفرداتها بعد خمسة عشر يوما أي ٢٠١٧/١١/٣٠، وقد وجهت الاستمارة الى كل الأساتذة الجزائريين العاملين في تخصص الاعلام والاتصال بالجامعات الجزائرية بمختلف كلياتها وأقسامها، وخلال هذه المدة تمكنا من جمع اجابات ٦٠ مفردة وكانت هي العدد الإجمالي للعينة التي تم العمل عليها.

٢-٣ وصف خصائص عينة الدراسة:

خصائص العينة	المتغير	التكرار	النسبة المئوية ٪
الجنس	ذكور	٢٤	٪٤٠
	إناث	٣٦	٪ ٦٠
	المجموع	٦٠	٪١٠٠
السن	[٢٠ – ٢٥]	٠٢	٪٠٣,٣٣
	[٢٥ – ٣٠]	١١	٪١٨,٣٣
	[٣٠ – ٣٥]	٢٧	٪٤٥
	[٣٥ – ٤٠]	١٢	٪٢٠
	[٤٠ – ٤٥]	٠٢	٪٠٣,٣٣
	[٤٥ -٥٠]	٠٦	٪١٠
	المجموع	٦٠	٪١٠٠
عدد سنوات الخبرة	[١ – ٥]	٢٥	٪٤١,٦٧
	[٥ – ١٠]	٢٢	٪٣٦,٦٧
	[١٠ – ١٥]	٠٦	٪١٠
	[١٥ – ٢٠]	٠٤	٪٠٦,٦٧
	[٢٠ – ٢٥]	٠٢	٪٠٣,٣٣
	[٢٥ – ٣٠]	٠١	٪٠١,٦٧
	المجموع	٦٠	٪١٠٠

يوضح الجدول رقم ٠١ الخصائص العامة المميزة لعينة الدراسة، والممثلة في السن والجنس وعدد سنوات الخبرة ولقد كانت كالآتي:

- بالنسبة للجنس: لقد كانت النسبة الأكبر للإناث بنسبة ٦٠٪ في حين يأت الذكور في مرتبة ثانية بنسبة ٤٠ ٪وهذا الفارق في النسب لا يمكن تبريره علميا في هذه الدراسة نظرا لأن العينة وزعت بطريقة عشوائية، لكنه يمكن أن يقدم دلالات معينة مفادها أن الإناث مثلا هن الأكثر استخداما لوسائل التكنولوجيا الجديدة وأكثر تواجدا عليها من الذكور.
- بالنسبة للسن: أكدت بيانات الجدول أن الأساتذة الخاضعين للدراسة كلهم في ما دون الخمسين سنة غير أن النسبة الأكبر كانت في مرحلة الشباب بين ٣٠ و٣٥ سنة بنسبة بلغت ٤٥٪، وهذا مرده إلى كونها السن التي يبدأ فيها العمل بشكل عام و في الجامعة بشكل خاص، نظرا لأنه في هذه السن وبعدها يكون الشاب أو الشابة يقينا قد أكمل تعليمه العلمي العالي الذي يؤهله لبداية العمل، وتفرغ من أية مسؤوليات أخرى تقع على عاتقه، ثم تأت المرحلة الثانية من ٣٥ إلى ٤٠ بنسبة ٢٠ ٪، وثالثا الفئة العمرية من ٢٥ إلى ٣٠ بنسبة ١٨٪ وبعدها الفئة الكبر من ٤٥ إلى ٥٠ سنة بنسبة قليلة تمثلت في ١٠٪.
- بالنسبة لعدد سنوات الخبرة لعينة الأساتذة الذين شملتهم الدراسة فتؤكد بيانات الجدول أن ٤١,٦٧ ٪، من الأساتذة لا تتجاوز سنوات خبرتهم الخمس سنوات في حين ٣٦,٦٧ ٪منهم تتراوح سنوات الخبرة لديهم بين خمس وعشر سنوات أما ١٠٪ منهم فقد بلغت سنوات خبرتهم بين ١٠ سنوات و١٥ سنة.

٤-٢ واقع اللغة العربية في قاعات الدرس:

سنحاول في هذا المحور معرفة واقع استعمال اللغة العربية داخل قاعات التدريس، من خلال عدد من الأسئلة للمبحوثين استهدفنا فيها معرفة اللغة المتداولة في تلقين الطلاب أضف إلى اللغة أو اللغات المعتمدة، في التواصل بين الأستاذ والطالب وأسباب ذلك مع المعني الأول من العملية التعليمية وهو الأستاذ.

جدول رقم ٠٢ : اللغة المعتمدة في التدريس:

اللغة	التكرار	النسبة المئوية٪
اللغة العربية	٥٩	٦٤,٨٣٪
اللهجات العامية	١٨	١٩,٧٨٪
اللغة الفرنسية	١٠	١٠,٩٨ ٪
مزيج بين عدة لغات ولهجات	٠٣	٠٣,٣٠٪
اللغة الإنجليزية	٠١	٠١,١٠٪
مجموع التكرارات	٩١	١٠٠٪

يوضح الجدول رقم ٠٢ اللغة المعتمدة في التدريس في كليات وأقسام علوم الإعلام والاتصال، حيث اعتمد هذا الجدول على اجابات الأساتذة، حيث أقرت ٦٤,٨٣ ٪ من الاجابات أن اللغة العربية هل اللغة المعتمدة في التدريس بعدد ٥٩ مفردة من أصل ٦٠ لان كل كليات وأقسام وشعب الاعلام عبر الجزائر تدرس هذا التخصص باللغة العربية إلا جامعة واحدة وهو جامعة بجاية التي تعتمد على اللغة الفرنسية كلغة تدريس، أما المرتبة الثانية فكانت للهجات العامية بنسبة ١٩,٧٨ ٪، في حين عادت المرتبة الثالثة للغة الفرنسية بنسبة ١٠,٩٨ ٪، ليأتي المزيج بين عدد من اللغات واللهجات في حين لم تحض اللغة الإنجليزية إلا بنسبة ٠١,١٠ ٪.

وعليه ومن بيانات الجدول يتأكد أن أساتذة علوم الإعلام والاتصال، يستخدمون اللغة العربية كلغة أساسية في التدريس، لكنهم يستعينون بلغات ولهجات أخرى في العملية التعليمية، على رأسها اللهجات العامية الجزائرية و كما يستعينون بدرجة أقل باللغة الفرنسية.

جدول رقم ٠٣ : أسباب تعدد اللغات واللهجات في قاعات الدرس:

أسباب التعدد اللغوي داخل قاعة الدرس		التكرار	النسبة المئوية ٪
اللغة المستخدمة	الخيـــــارات		
للغة العربية	اللغة الأم ورمز الهوية الجزائرية	٢٩	٪٤٩,١٥
	اللغة الرسمية للدولة والجامعة	١٥	٪٢٥,٤٢
	تمكين الطلبة من الفهم والاستيعاب	١٠	٪١٦,٩٤
	تعويد الطلبة على اللسان الفصيح	٠٥	٪٠٨,٤٧
	المجموع	٥٩	٪٧٣,٧٥
اللهجات العامية	تبسيط المعاني وتقريبها للفهم	١٢	٪٦٦,٦٧
	الاستعانة بأمثلة من الواقع	٠٦	٪٣٣,٣٣
	المجموع	١٨	٪٢٢,٥٠
مزيج لغوي ولهجي	مراعاة تباين المستويات اللغوية للطلبة	٠٢	٪٦٦,٦٧
	خلق نوع من التنوع والحيوية	٠١	٪٣٣,٣٣
	المجموع	٠٣	٪٠٣,٧٥

يبين الجدول رقم ٠٣ أسباب التعدد اللغوي داخل قاعة الدرس، من وجهة نظر الأساتذة المبحوثين وسنفصل فيها كالآتي:

فيما تعلق بالأساتذة الذين يستعملون اللغة العربية الفصحى، داخل القاعات فذلك يرجع بدرجة أولى حسبهم لأنها اللغة الأم ورمز الهوية الجزائرية، وقد قال بذلك ٤٩،١٥ ٪، وبدرجة ثانية لكون العربية اللغة الرسمية للجزائر واللغة الرسمية في الجامعة وتحديدا كليات الإعلام بنسبة ٢٥,٤٢ ٪، أما ١٦,٩٤ ٪ منهم فاعتبروا أن اللغة العربية هي السبيل الأنسب، لتمكين الطلبة من استيعاب دروسهم في حين أكد ت النسبة المتبقية، أن تعويد الطلبة على اللسان العربي الفصيح هو الغرض من التدريس باللغة الفصحى. أما فيما يخص أولئك الذين يستعملون اللهجات العامية إلى جانب اللغة العربية في القسم، فإنهم يؤكدون أنهم يلجؤون إليها بغية تقريب المعاني وتبسيطها للطلبة وهو ما يساعدهم على حسن الفهم، وقال بذلك٦٧ ,٦٦٪ من المبحوثين، ثم أنهم يوظفونها بدرجة أقل لضرب أمثلة من واقع الطلبة، وهو ما يعين أيضا على الفهم وتبسيط المعاني النظرية المجردة. في حين هناك عدد من الأساتذة قدرت نسبتهم ب ٦٧ ,٦٦٪ ، يلجؤون إلى جانب العربية إلى استخدام مزيج لغوي من لهجات محلية ولغات أجنبية، وذلك مراعاة للفروق بين المستويات اللغوية عند الطلبة أما النسبة المتبقية، فتأكد أن السبب هو خلق تنوع يثري الحصة التعليمية ويزيدها تشويقا ويضفي عليها نوع من الحيوية. وعليه يمكن أن نستنتج أن اللغة العربية الفصيحة هي اللغة المسيطرة في قاعات الدرس في علوم الإعلام والاتصال بالجامعات الجزائرية، بنسبة وصلت ٧٣,٧٥٪لكن المدرسين يستعينون باللغات الأجنبية واللهجات المحلية، كعوامل مساعدة في العملية التعليمية بغية تحقيق الغاية الأساسية، وهي تسهيل الفهم وزيادة الاستيعاب وصياغة المعارف والأفكار، في قوالب بسيطة وقد بلغت نسبتهم في مجمل عينة الدراسة ب٢٥ ,٢٦٪.

جدول رقم ٠٤ : نتائج استخدام اللغة العربية داخل قاعات التدريس:

نتائج الاستخدام	التكرار	النسبة المئوية
سلاسة في الفهم لدى الطلاب	٣٥	٪٥٨,٣٣
غموض يحتاج إلى توضيح	٢٣	٪٣٨,٣٣
صعوبات في إيصال المعاني	٠٢	٪٠٣,٣٣
المجموع	٦٠	٪١٠٠

يبين الجدول ما ينتج عن استخدام العربية داخل القسم حيث أكد ٥٨,٣٣ ٪من المبحوثين أن استخدام اللغة العربية يمكن من فهم الطلبة بشكل جيد، للمواد المدروسة إضافة إلى سلاسة واضحة في الفهم في حين أجاب ٤١,٦٦٪، المتبقية أن اللغة العربية تقف حاجزا أمام المدرس حيث يتشكل غموض لدى الطلبة وإشكاليات في الفهم، تحتاج منه إلى توضيحات في حين ٣,٣٣ ٪ منهم أكدوا وجود صعوبة كبيرة في إيصال المعاني والأفكار المرادة.

وعليه نستنتج أنه رغم الصعوبات والغموض الذي يتشكل لدى بعض الطلاب جراء التدريس باللغة العربية، إلا أن النسبة الأكبر منهم تعتبر طريقهم الأنسب للفهم وحسن التحصيل.

جدول رقم ٠٥ : السماح للطلبة لغات غير العربية ولهجات عامية في قاعة الدرس:

استخدام لهجات ولغات غير العربية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٤٤	٧٣,٣٣٪
لا	١٦	٢٦,٦٧٪
المجموع	٦٠	١٠٠٪

يوضح الجدول رقم ٠٥ مدى سماح الأساتذة الجامعين لطلبتهم باستخدام لهجات ولغات غير عربية، داخل قاعات الدرس من عدمه وتبين أن ٧٦,٣٣ ٪، منهم يسمحون لطلبتم استخدام غير العربية للتفاعل مع الدرس في حين ٢٦,٦٧ ٪، منهم قالوا أنهم لا يسمحون لهم بغير اللغة العربية.

وعليه فإن النسبة الأكبر من الأساتذة الجامعيين بأقسام علوم الإعلام والاتصال، يسمحون لطلبتهم استخدام لغات ولهجات غير اللغة العربية وهذا يعود لعدة أسباب، وفقا لعينة الدراسة سنأتي إلى التفصيل فيها لاحقا.

جدول رقم ٠٦: موقف الأساتذة من استخدام غير اللغة العربية:

الموقف	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية ٪
السماح بغير العربية	ضعف القدرات اللغوية للطالب	١٨	٤٠,٩٠٪
	منح الأولوية للأفكار على حسب اللغة	١٢	٢٧,٢٧٪
	العجز عن ترجمة الأفكار باللغة العربية	٠٨	١٨,١٨٪
	تسهيل التفاعل مع الدرس وإثرائه	٠٦	١٣,٦٤٪
	المجموع	٤٤	١٠٠٪
منع غير العربية	إجبار الطلبة على استخدام اللغة العربية	١٠	٦٢,٥٠٪
	استفحال الضعف في اللغة العربية	٠٤	٢٥٪
	التعارض مع النصوص التنظيمية	٠٢	١٢,٥٪
	المجموع	١٦	١٠٠٪

بين الجدول الأسباب التي تدفع بالأساتذة إلى السماح بلغة غير العربية داخل قاعة الدرس، أو منعهم ولكل طرف أسبابه الخاصة سنبينها كما سيأتي:

الفئة الأولى: يتساهلون في لغة الطلبة داخل قاعة الدرس ويرجعون ذلك بدرجة أولى إلى ضعف القدرات اللغوية لدى طلبتهم بنسبة ٤٠,٩٠٪، في حين أن ٢٧,٢٧٪ أجابوا بأنهم يولون أهمية للأفكار على حساب اللغة المستخدمة، فالمهم لديهم أن تصل الفكرة مهما كانت لغتها التي وظفت فيها، أما ١٨,١٨٪ فيرون أن السبب هو عجز طلبتهم عن التعبير عن أفكارهم باللغة العربية، ونظرا لهذه

الأسباب كلها يرى ١٣،٤٦٪ من عينة الدراسة، أن عدم فرضهم للغة راجع لتسهيل التفاعل داخل قاعة الدرس وخلق نوع من التنوع والثراء أثناءه.

الفئة الثانية: وهم غير المتسامحون ويفرضون الالتزام باللغة العربية خلال الدرس ويرجعون ذلك لعدة أسباب تدفعهم لهذا الحزم وهي:

إن منع غير العربية سيجبر الطالب لا محالة على الحديث بها وبالتالي فإنه سيتعلمها، ومع الوقت سيحسن التواصل بها وهذا حسبهم سبيل هام للتعلم، وهذا هو الداعي عند ٦٢,٥٠ ٪ منهم أما ٢٥ ٪من المبحوثين فيرون أن التساهل في اللغة المستعملة في التدريس سيزيد من وهن اللغة العربية، وسيتسبب في استفحال الوهن بها أما الفئة المتبقية والمقدرة ب ١٢,٥٠٪، فتعبر ذلك إخلالا بالقوانين التنظيمية وعدم التزام من هيئة التدريس بالقرارات الرسمية، التي تقضي بأن اللغة العربية هي اللغة الرسمية في أقسام علوم الإعلام والاتصال.

جدول رقم ٠٧ : اللغة المستخدمة من قبل الطلبة في قاعات الدرس:

اللغة	التكرار	النسبة المئوية ٪
اللغة العربية	٣٥	٪٣٥
مزيج من عدة لغات ولهجات	٣٠	٪٣٠
اللهجات العامية	٢٨	٪٢٨
اللغة الفرنسية	٠٧	٪٠٧
مجموع التكرارات	١٠٠	٪١٠٠

يوضح الجدول اللغات التي يستخدمها الطلبة في أقسام علوم الإعلام والاتصال بالجامعات الحكومية الجزائرية حيث أن ٣٥٪ فقط من العينة، قالوا بأن طلبتهم يستخدمون اللغة العربية في أعمالهم التطبيقية، وكذا تفاعلهم مع المضامين المقدمة أما ٣٠ ٪ فيرون أن الطلبة يلجؤون إلى هجين لغوي مشكل من عدة لغات ولهجات للتعبير عن أفكارهم، بينما ٢٨ ٪يستخدمون لسانهم اللهجي في التعبير في حين ٠٧ ٪يستخدمون اللغة الفرنسية.

وعليه تؤكد بيانات الجدول أن لغات غير اللغة العربية إلى جانب اللهجات المحلية هي اللغة السائدة لدى الطلبة في علوم الإعلام والاتصال بنسبة بلغت ٦٥٪، ولا يوظف اللغة العربية في تواصلهم داخل قاعات الدرس إلا فئة قليلة منهم لا تتجاوز نسبة ٣٥٪ منهم.

جدول رقم ٠٨ : المستوى العام للطلبة في اللغة العربية:

المستوى	التكرار	٪النسبة المئوية
متوسط	٣٤	٪٥٦,٦٦
حسن	١٤	٪٢٣,٣٣
ضعيف	١١	٪١٨,٣٣
جيد	٠١	٪٠١,٦٨
المجموع	٦٠	٪١٠٠

وعن سؤالنا عن مستوى اللغة العربية لدى الطلاب تؤكد بيانات الجدول أن المستوى متوسط بإجماع ٥٦،٦٦ ٪من هيئة التدريس، بينما اختلف معهم ٢٣,٣٣٪ فقالوا أن المستوى العام حسن، أما ١٨,٣٣٪ فاعتبروا مستوى طلبتهم في اللغة العربية ضعيفا في حين لم يقل إلا ٠١,٦٨ ٪منهم أن المستوى جيد. وعليه وبالنظر في البيانات يتضح أن المستوى اللغة العربية عند طلبة علوم الإعلام والاتصال متوسط وما دونه حيث أجمع ٧٤،٩٩ ٪ أنه من متوسط إلى ضعيف، ولم يقل إلا ٢٥,٠١٪ أنا يتراوح بين حسن إلى جيد.

جدول رقم ٠٩ : أسباب تدني مستوى الطلبة في اللغة العربية :

أسباب تدني المستوى	التكرار	النسبة٪
الإعراض عن المطالعة	٤٨	٣٩,٠٢٪
تراجع منظومة التدريس	٤٠	٣٢,٥٢٪
تنامي اللهجات المحلية على حساب اللغة العربية	٢٩	٢٣,٥٨٪
صعوبة اللغة العربية	٠٢	٠١,٦٢٪
أخرى تذكر	٠٤	٠٣,٢٥٪
مجموع التكرارات	١٢٣	١٠٠٪

يوضح الجدول رقم ٠٩ الأسباب التي تقف خلف تدني مستوى اللغة العربية لدى طلبة علوم الإعلام والاتصال، وقد كان السبب الأول في نظر هيئة التدريس إعراض الطلبة عن القراءة والمطالعة، الأمر الذي يحد من قدراتهم اللغوية بنسبة ٣٩,٠٢ ٪ في حين يعتبر ٣٢,٥٢ ٪منهم أن السبب الحقيقي يكمن في التراجع الواضح الذي أصاب المنظومة التربوية في مختلف أطوار التعليم الأساسي، في حين يرجع ٣٢,٥٨ ٪ منهم الأسباب إلى التنامي الواضح للهجات المحلية في مختلف المؤسسات في مقابل اللغة العربية، بينما يعيدها نسبة قليلة من هيئة التدريس قدرت ب ٠١,٦٣٪ إلى صعوبة قواعد وأسس اللغة العربية، أما نسبة أخيرة قدرت ب ٠٣,٢٥٪ من الأساتذة يعيدون أسباب ضعف مستوى اللغة العربية إلى عدة عوامل، منها السياسة المقصودة لتهميش اللغة العربية وكذا تعود الطلبة على التلقي السلبي، وتلقين المعارف ثم عدم تعويد الطلبة على الحديث باللغة الفصحى. وعليه يبرر أعضاء هيئة التدريس وهن اللغة العربية عند طلبتهم بسببين رئيسيين الأول خاص بالطلاب وهو قله المطالعة وضعف المقروئية، والثاني خاص بالنهج المتبع في التعليم في المراحل الأساسية لتكوين الطلاب، ففي تعليمهم الابتدائي والمتوسط والثانوي الذي عرف تراجعا واضحا من حيث الجودة.

جدول رقم ١٠ : هل استخدام غير العربية طرق بيداغوجية في التدريس :

استخدام العربية	التكرار	النسبة المئوية ٪
نعم	٣٢	٥٣,٣٣٪
لا	٢٨	٤٦,٦٧٪
المجموع	٦٠	١٠٠٪

يبين الجدول رأي هيئة التدريس بشأن بيداغوجية التلقين بغير العربية الفصحى، حيث أن ٥٣,٣٣٪ منهم يؤكدون أن استخدام لغات ولهجات إلى جانب اللغة العربية، تعد وسيلة مساعدة على التعليم وتعتبر من الطرق البيداغوجية الناجعة، غير أن ٤٦,٦٧٪ المتبقين لا يعتبرونها طريقة بيداغوجية سليمة في التدريس. والحقيقة أن التدريس هو الغاية منه تمكين الطلبة من مجموعة من المعارف النظرية و إسقاطها على الواقع المعاش، ما أمكن وبالتالي فإن اللغة هي وسيلة فقط لذا فإن الكثير من التربويين، حتى في السنوات الأولى من التعليم يجيزون استخدام اللهجات المحلية، لمساعدة المتعلم على الفهم نظرا لأنها اللغة الأساس التي نشأ عليها.

٢-٥ مكانة اللغة العربية في الأبحاث العلمية :

سنحاول في هذا المحور تغطية الجانب الثاني للدراسة، وهو ذلك المتعلق بالمجال البحثي والذي نستهدف فيه معرفة واقع اللغة العربية، على دفاتر بحوث أساتذة علوم الإعلام والاتصال.

جدول رقم ١١ : اللغة المستخدمة في أبحاث الأساتذة على الانترنيت:

اللغة المستخدمة	التكرار	النسبة المئوية ٪
اللغة العربية	٥٨	٪٤٩,٥٧
اللغة الفرنسية	٣٢	٪٢٧,٣٥
اللغة الإنجليزية	٢٧	٪٢٣,٠٨
مجموع التكرارات	١١٧	٪١٠٠

يبين الجدول رقم ١١ اللغة التي يستخدمها الأساتذة الجامعيون، في مختلف الأبحاث سواء تلك المنتمون لهيئات بحثية أو الذين لا ينتمون إليها، حيث أن ٤٩,٥٧٪ منهم يستخدمون اللغة العربية في إعداد وتحرير أبحاثهم بينما ٢٧,٣٥ ٪منهم يستخدمون اللغة الأجنبية الأولى في الجزائر، من حيث الانتشار وهي الفرنسية في حين لم تحض اللغة الإنجليزية إلا ب ٢٣,٠٨ ٪كلغة بحث.

ومنه يتأكد لنا أن اللغة العربية هي لغة البحث الأولى لدى أساتذة علوم الإعلام والاتصال، بالجامعات الحكومية الجزائرية، وذلك مرده إلى عدة عوامل أهمها أن الجيل الحالي لهيئات التدريس، في الجزائر كما بينت خصائص عينة الدراسة تلقى تكوينه العلمي في الجامعة الجزائرية للجمهورية المستقلة، التي تعتبر العربية لغتها الرسمية في العمل والتدريس، وبالتالي فإن استعداداتهم تنحوا في المنحى ذاته، وتأت الفرنسية في مرتبة موالية وذلك لأنها اللغة الأجنبية المسيطرة في الشارع ولدى الفئات الكبرى من هيئة التدريس، الذين تلقوا تكوينهم قبل تعريب المؤسسة الجامعية الجزائرية أو في بلدان أجنبية أوروبية.

جدول رقم ١٢ : اللغة المستخدمة في المراجع والمجلات:

اللغة المستخدمة في البحث	التكرار	النسبة المئوية٪
اللغة العربية	١٥	٪٢٥
اللغات الأجنبية	٠٤	٪٠٦,٦٧
كل اللغات الممكنة	٤١	٪٦٨,٣٣
المجموع	٦٠	٪١٠٠

تبين نتائج الجدول أن الأساتذة الباحثين في مجال علوم الإعلام والاتصال في الجامعات الحكومية الجزائرية يستخدمون أكثر من لغة خلال التحضير لأبحاثهم و عملية البحث في الكتب والمؤلفات والمنشورات الدولية حيث أن ٦٨,٣٣٪ من المبحوثين أكدوا أنهم يستخدمون كل اللغات الممكنة في تحصيل المادة العلمية لأبحاثهم خاصة الفرنسية والإنجليزية، بينما عادت المرتبة الثانية للغة العربية بنسبة ٢٥ ٪في حين لم تحض اللغات الأجنبية متفردة كلغة للبحث إلا ب ٠٦,٦٧٪. وعليه يتأكد لنا أنه رغم أن اللغة العربية هي لغة أغلب الباحثين في أقسام علوم الإعلام والاتصال، إلا أنهم يستخدمون كل اللغات الممكنة لديهم في جمع المواد العلمية التي يحتاجونها في أبحاثهم.

جدول رقم ١٣ : لغة تحرير الأبحاث العلمية لأساتذة الإعلام:

لغة التحرير	التكرار	النسبة المئوية٪
اللغة العربية	٥٢	٪٨٦,٦٧
اللغة الفرنسية	٠٢	٪٠٣,٣٣
اللغة الإنجليزية	٠٢	٪٠٣,٣٣

كل هذه اللغات	٠٤	٠٦,٦٧٪
المجموع	٦٠	١٠٠٪

أما بالنسبة لتحرير الأبحاث الخاصة بأساتذة الإعلام والاتصال في الجزائر فقد أكدت بيانات الجدول ٨٦,٦٧٪ من الباحثين يستخدمون اللغة العربية، في تحرير أبحاثهم العلمية في مجال تخصصهم لكن نسبة ضئيلة لم تتجاوز ٠٣,٣٣ ٪، تحرر الأبحاث باللغة الفرنسية وهم ينتمون في الغالب لجامعات ناطقة باللغة الفرنسية وتحديدا في جامعة بجاية، أو ينتمون إلى مؤسسات بحثية تفرض الفرنسية كلغة نشر وتشاركها نفس النسبة الأبحاث باللغة الانجليزية بينما ٠٦,٦٧٪ من الباحثين يستخدمون كل اللغات في التحرير، وفقا لما يتطلبه البحث حسبهم ووفقا لأهداف الباحث ومجلة نشره أو مجال عرضه.

وعليه يمكننا الاستنتاج أن الباحثين الجزائريين في أقسام علوم الإعلام والاتصال، يحررون أبحاثهم باللغة العربية.

جدول رقم ١٤ : اللغة العربية وتلبية الحاجات البحثية :

الحاجات البحثية	التكرار	النسبة المئوية٪
نعم	٢٤	٤٠٪
لا	٣٦	٦٠٪
المجموع	٦٠	١٠٠٪

تبين نتائج الجدول إجابات الباحثين عن سؤال لنا يتعلق بمدى تلبية اللغة العربية للحاجات البحثية للباحث الجزائري، في تخصص الإعلام والاتصال فأجاب ٦٠ ٪منهم أن اللغة العربية لا تلبي احتياجاته البحثية، خاصة بالنسبة للتخصصات العلمية المستحدثة والمتمثلة في مجتمع المعلومات، تكنولوجيات الإعلام، الإعلام الرقمي وغيرها بينما ٤٠٪ منهم أجاب أن اللغة العربية تلبي حاجياته البحثية، ويجد كما معتبرا من المراجع العربية حول مجلات اهتمامه.

إذن ووفقا لأغلبية الباحثين في مجال الإعلام والاتصال فإن اللغة العربية، لا تغطي سائر المجالات البحثية ويجد الباحثون فراغا في الكثير منها تدفعهم إلى البحث في لغات وثقافات أخرى.

جدول رقم ١٥ : مدى تراجع العربية في الأبحاث العلمية :

تراجع العربية في الأبحاث الأكاديمية	التكرار	النسبة المئوية٪
نعم	٣٣	٥٥٪
لا	٢٧	٤٥٪
المجموع	٦٠	١٠٠٪

يبين الجدول رقم ١٥ تشخيص الأكاديميين لواقع اللغة العربية، في مجال البحث العلمي حيث يؤكد ٥٥٪ من المبحوثين أن اللغة العربية، قد عرفت تراجعا كبيرا في الأبحاث العلمية مقارنة باللغات العالمية الأخرى، بينما يعتقد ٤٥٪ منهم أنها لم تتراجع بل حافظت على مكانتها، ويوجد عدد كبير من الأبحاث العربية في شتى محاور التخصص.

وعليه يؤكد الباحثون تراجع اللغة العربية في الأبحاث العلمية في مجال علوم الإعلام والاتصال، وبرروا ذلك بعدة أسباب سنأتي إليها في الجدول الموالي.

جدول رقم ١٦ : مبررات الباحثين بشأن وضع اللغة العربية من البحث العلمي:

التراجع	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية٪
نعم	سيطرة المراجع الأجنبية على التخصص	١٢	٣٦,٣٦٪
	عدم مواكبة الأبحاث العربية للجديد	٠٨	٢٤,٢٤٪
	ضعف حركية البحث باللغة العربية	٠٦	١٨,١٨٪
	ضعف حركة الترجمة	٠٤	١٢,١٢٪
	المجموع	٣٣	١٠٠٪
لا	تزايد الأبحاث والباحثين المعربين	١٥	٥٥,٥٥٪
	وجود قامات عربية بحثية أكاديمية	٠٩	٣٣,٣٣٪
	توفر برامج إلكترونية للترجمة	٠٣	١١,١١٪
	المجموع	٢٧	١٠٠٪

لقد احتوت بيانات الجدول تبريرات الباحثين الجزائريين، لوجهتي نظرهم المختلفة حول مدى تراجع العربية في الأبحاث العلمية من عدمه وكانت كالأتي:

الفئة الأولى والقائلة بتراجعها تبرر ذلك بعد عوامل أهمها السيطرة الواضحة، للمراجع الأجنبية على مختلف المجالات العلمية خاصة مجال علوم الإعلام والاتصال، بنسبة هي الأكبر بلغت ٣٦,٣٦ ٪ بينما عادت المرتبة الثانية، لكون اللغة العربية متأخرة في المجال البحثي فهي لا تواكب الجديد العلمي، الذي يتسارع كل يوم بنسبة ٢٤,٢٤٪ أما المرتبة الثالثة، فكانت لضعف الحرجة البحثية في العالم العربي و بالتالي ضعف اللغة العربية، بنسبة ١٨,١٨ في حين كان السبب الرابع والأخير، حسبهم ضعف حركة الترجمة وقلة النشاط مقارنة بالعدد الهائل، من الأبحاث العلمية الأجنبية في المجال بنسبة ١٢,١٢٪.

أما الفئة الثانية: فهي تعتقد أن اللغة العربية لم تتراجع ويوجد الكثير من الأبحاث العلمية، وفي كافة التخصصات فتعيد ذلك إلى عدة مبررات أيضا أولها، هو التزايد الذي يشهده العالم العربي في عدد الباحثين، وكذا عدد الأبحاث سنويا بنسبة ٥٥,٥٥ ٪، إلى جانب القامات العلمية الأكاديمية العربية التي أصلت لعلم علوم الإعلام والاتصال، و لا تزال تقدم الكثير للتخصص بنسبة ٣٣,٣٣٪، إضافة إلى كون هذه الفئة تعتبر أن اللغة لم تعد عائقا للبحث نظرا لأن التكنولوجيا الحديثة، أتاحت الكثير من البدائل عن الترجمة وهي تلك المواقع الإلكترونية، التي تعنى بالترجمة الفورية بنسبة ١١,١١٪.

ومنه يمكننا الاستنتاج أن هناك خلافا واضحا بين الباحثين الجزائريين في مجالات علوم الإعلام والاتصال، حول تراجع اللغة العربية في الأبحاث العلمية من عدمه، ولكل طرف مبرراته المنطقية غير أن النسبة الأغلب، كانت لصالح التراجع فالباحثون العرب عليهم النهوض باللغة العربية، والعودة بها إلى مصاف اللغات العالمية لأنها في الأصل كذلك.

جدول رقم ١٧ :صعوبة إيجاد مراجع متخصصة باللغة العربية :

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية٪
نعم	٣٤	٥٦,٦٧٪
لا	٢٦	٤٣,٣٣٪
المجموع	٦٠	١٠٠٪

يوضح الجدول إجابات المبحوثين حول سؤال لنا يتعلق بمدى صعوبة عثورهم على مراجع عربية متخصصة، في مجال علوم الإعلام

والاتصال أكد ٥٦,٦٧ ٪ منهم أنهم بالفعل يجدون صعوبات في المراجع المتخصصة، بينما أجاب ٤٣,٣٣٪ منهم أنهم لا يجدون أية صعوبة تذكر، في تحصيل المراجع حول التخصص.

وعليه يتبين لنا أن الباحثين الجزائريين في مجال علوم الإعلام والاتصال يؤكدون أن هناك نقصا في المراجع العربية الخاصة بمجال التخصص.

٣ - نتائج الدراسة :

- بينت الدراسة أن ما يزيد عن٦٧٪ من الأساتذة الجامعيين الذين شملهم البحث فيما دون السن ٣٥ سنة، غير أن ٧٨,٣٤٪ منهم لا يتجاوز عدد سنوات خبرتهم ١٠سنوات، ما يعني أن الكادر الجامعي في الجزائر من الشباب حديثي العهد بالعمل، وهذا يمكن تفسيره بكون الاستمارة إلكترونية، ومعروف أن فئة الشباب هي الأكثر احتكاكا بالانترنيت وتطبيقاتها، أضف إلى أن عدد الجامعات والمراكز الجامعية في توسع دائم بالجزائر، وهو ما يستدعي طلبا مضاعفا على إطارات التعليم العالي، وبالتالي توظيف الخريجين من حاملي الشهادات العليا .
- تعتبر اللغة العربية الفصيحة هي اللغة الأولى المستخدمة في قاعات الدرس في علوم الإعلام والاتصال بالجامعات الحكومية الجزائرية، بنسبة بلغت ٧٣,٧٥٪ لكن نسبة قدرت ب٢٦,٢٥٪ من أعضاء هيئة التدريس أكدوا أنهم يستعينون باللغات الأجنبية و كذا اللهجات المحلية كلغات ثانوية، وذلك بهدف تسهيل عملية الفهم وزيادة الاستيعاب والتمكن من صياغة المعارف والأفكار في قوالب بسيطة.
- تسمح النسبة الأكبر والمقدرة ب ٤٠,٩٠٪ من الأساتذة الجامعيين بأقسام علوم الإعلام والاتصال، للطلبة باستخدام لغات ولهجات غير اللغة العربية، و يرجعون ذلك بدرجة أولى إلى ضعف قدراتهم اللغوية.
- تؤكد نتائج البحث أن اللهجات المحلية إلى جانب لغات أجنبية هي اللغة السائدة لدى ٦٥٪من طلبة علوم الإعلام والاتصال يستخدمونها في التواصل داخل قاعات الدرس، ولا يوظف اللغة العربية إلا فئة قليلة منهم لا تتجاوز نسبتها ٣٥٪و يؤكد ٧٤،٩٩ ٪ من أعضاء هيئة التدريس أن مستوى تلك اللغة من متوسط إلى ضعيف، ويبررونه بقلة المطالعة وضعف المقروئية، ثم التراجع الواضح في المنظومة التعليمية خلال المراحل الأساسية لتكوين الطلاب.
- تعد اللغة العربية هي لغة البحث الأولى لدى ٤٩,٥٧٪ من أساتذة علوم الإعلام والاتصال، بالجامعات الحكومية الجزائرية وذلك مرده إلى عدة عوامل أهمها أن الجيل الحالي المكون لهيئات التدريس في الجزائر، تلقى تكوينه العلمي في الجامعة الجزائرية للجمهورية المستقلة، التي تعتبر العربية لغتها الرسمية في العمل والتدريس، وبالتالي فإن استعداداتهم تنحوا في المنحى ذاته، وتأت الفرنسية في مرتبة موالية وذلك لأنها اللغة الأجنبية الأكثر بروزا في الشارع ولدى الفئات الكبرى من هيئة التدريس، الذين تلقوا تكوينهم قبل تعريب المؤسسة الجامعية الجزائرية، أو في بلدان أجنبية أوروبية.

خلاصة :

تأكد لنا من خلال هذا البحث بشقيه النظري والتطبيقي أن التعدد اللغوي وكذا اللهجي هو السمة الغالبة للغة السائدة في كليات علوم الإعلام والاتصال بالنسبة للأساتذة أو الطلبة على حد سواء، غير أن اللغة العربية الفصحى تعتبر أساس تلقين مختلف المواد التعليمية في التخصص لكن الأساتذة يلجئون إلى لغات أخرى لإثراء المواد أو تبسيط المعاني بالنسبة للطلبة الذين تسيطر اللهجات المحلية وبعض اللغات الأجنبية على لغتهم نتيجة الضعف الواضح في لغتهم العربية، وذلك راجع لعدة أسباب أهمها تدني مستوى التعليم قبل مراحل الدراسة الجامعية، وكذا قلة الإقبال على المطالعة لإثراء مخزونهم اللغوي والثقافي، أما فيما يتعلق بالبحث العلمي فإن اللغة العربية تحتل الصدارة من حيث اللغات التي يستخدمها الأساتذة الجامعيون سواء بحثا أو تحريرا، دون إهمال بقية اللغات الأخرى نظرا لعدة أسباب ومبررات فصلنا فيها في متن البحث.

قائمة المراجع:

١. ابن الجني عثمان أبو الفتح، الخصائص، ط١ (دار الكتب الرسمية، دم، ١٩٥٢).

٢. أحمد بن نعمان، التعريب بين المبدأ والمنطق، دط (الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، ١٩٨١).

٣. أحمد توفيق المدني، جغرافيا القطر الجزائري، دط (مكتبة النهضة، الجزائر، ١٩٦٣).

٤. السعيد بدوي، مستويات العربية المعاصرة، دط (القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩).

٥. باديس لهويمل، نور الهدى حسني،مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

٦. موسى لقبال، المغرب الإسلامي منذ بناء معسكر القرن حتى انتهاء ثورات الخوارج سياسة ونظم، ط٣(المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٤).

٧. محمد الصديق بن يحي، المؤتمر الصحفي المنعقد بالجزائر بعد الاحتفال بالذكرى السنوية التاسعة للاستقلال، ٢٣ جويلية، ١٩٧١.

٨. مايكل كلين ، التعدد اللغوي، دليل السوسيولسانيات لفلوريان كولماس، ترجمة خالد الأشهب و ماجدولين النهيبي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١(مركز الدراسات العربية، بيروت، ٢٠٠٩).

٩. حفصة جرادي، رؤية سياسة التعريب في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، عدد ٢٨، ٢٠١٧.

١٠. هواري بومدين، الخطاب الافتتاحي لندوة التعريب الأولى في الجزائر، ١٩٧٥/٠٣/١٤.

١١. عبد الرحمان سلامة، التعريب في الجزائر ماضيا حاضرا ومستقبلا، دط (وزارة الإرشاد القومي، دمشق ، ١٩٧٦).

١٢. عبد الفتاح عفيفي، علم الاجتماع اللغوي، دط (دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥).

١٣. عبد الكريم غلاب، التعريب ودوره في تدعيم حركات التحرر في المغرب العربي،دط (د د، بيروت، ١٩٨٢).

١٤. عبد الجليل مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، دط (الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨١).

١٥. نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، مجلد ٢٧، ٢٠١٣

١٦. J-Dubois et autres. Dictionnaire de linguistique ; (la rousse ، paris ، ١٩٧٣) .

١٧. موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية،www.mesrs.dz

١٨. لينك الاستمارة الالكترونية: " https://goo.gl/forms/e٠٣٢٩TjTPgFnicsj١ ".